

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 33

محمد بن صالح العثيمين

نعم، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. نور الحياة سبحانه وتعالى وكذلك القيوم يبقى روسيا - 00:00:01

وكذلك ولأجل ما جاء في آية الكرسي الكرسي ماذا؟ ولأجل اذا جاء الحديث في آية الكرسي وابراهيم. اسم الله الاعظم انس من اسم الله ورسم الحي والقيوم مخترع اسمعني يا بئر اذا كان بصر يا نشان. ولو اذا بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:34 رحمة الله ان الله عز وجل كمال الحياة وانه لا سلطان للموت عليه جل وعلا كما قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وكذلك له القيومية من اوصافه القيومية التي تضمنها قوله تعالى القيوم - 00:01:47

وهذه القانونية تم النوم فالنوم مستحبيل في حق الله عز وجل لكمال حياته نيته ولهذا قال ما للمنام لديه من غشيان يعني لا يمكن ان يناله النوم ل تمام قيوميته هنا حي وقوى الحي فيه كمال الاوصاف والقيوم فيه كمال - 00:02:12

قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ولهذا قال المؤلف رحمة الله وكذلك اوصاف الكمال جميعها ثبتت له ومدارها الوصفان ما هما الوصفان - 00:02:44

الحياة والقيومية كل اوصاف الكمال تدور على هذين العصبين. وفي القيومية كمال الصفات وفي كمال الافعال كمال الافعال لله عز وجل وهذا الاسنان هما اسم الله الاعظم وقد جاء في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع - 00:03:06

في سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة طه فقال الله عز وجل في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال في سورة آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:03:35

وقال في سورة طه وعن特 الوجوه للحي القيوم. فقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع. وهو اسم الله الاعظم لان هذين الاسنين يتضمنان جميع معاني اسماء الله - 00:03:53

ووجه ذلك ما شرحته اولا ما هو ان الحي يتضمن كما لا يصاب. والقيوم كمال الافعال نعم وله الارادة والكرابة والرضا وله المحبة وهو ذو الاحسان. ولو كمال - 00:04:14

اطلاق نار عن التشبيه والتمثيل بالانسان. وكمال مناطق كمال لنفسي اولى واقدم وهو اعظم شأن. ايكون قد عقلت ما له ما له؟ ذاك الكمال اذاك امكاني ايكون انسان سمعيا مبصرا متکلما بمشيئة وبيان. وله الحياة - 00:04:47

طلعتم الى وارادة والعلم بالكل والاعيان والله قد اعطاه ذاك وصفه فاجب من البهتان. المؤلف رحمة الله ذكرها في هذه الآيات ان لله الارادة وهي موجودة في كتاب الله بكثرة ولكن الله يفعل ما يريد. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم اليسر. والارادة عند اهل العلم - 00:05:19

تنقسم الى قسمين ارادة كونية وارادة شرعية والفرق بينهما من وجهين. اولا الارادة الكونية تكون فيما يحبه الله وفيما لا يحبه والارادة الشرعية لا تكون الا فيما يحبه الوجه الثاني الارادة الشرعية قد يقع فيها المراد وقد لا يقع. والارادة الكونية لا بد في - 00:05:49

من وقوع المراد. عرفتم الفرق الان؟ طيب الفرق الاول الارادة الكونية تكون فيما يحب الله وفيما لا يحب ولهذا نقول ان الله تعالى قد اراد ايمان المؤمن كوني واراد كفر الكافر كونه - 00:06:24

الاول فيما يحب والثاني فيما لا يحب طيب الفرق الثاني الارادة الشرعية لا بد فيها نعم. الارادة الكونية لا بد فيها من وقوع المراد

والارادة الشرعية قد يقع وقد لا يقع - 00:06:50

فقوله تعالى يريد الله والله يريد ان يتوب عليك والله يريد ان يتوب عليكم هذه ارادة شرعية لانها لو كانت ارادة قدرية لوجب ان تقع اي ان يقع مراده وهو التوبة - 00:07:15

ولكن الله تعالى يتوب على من تاب فقط والارادة الكونية لابد فيها من وقع المراد لقوله ولكن الله يفعل ما يريد كذلك له الكراهة والله تعالى يكره ما ما يستحق الكراهة - 00:07:38

من افعال واقوال ولكن كره الله انبعاثهم هذا قول ولا فعل؟ المكروره. ها؟ فعل. عندي اخر. ان الله كاد يهاكم قيل وقال هذا قول فالله تعالى له كراهة. وكذلك ايضا له الرضا - 00:08:02

يرفضي الاقوال ويرفضي الافعال ويرفضي المؤمنين عن المؤمنين طيب وكذلك ايطا له المحبة تحب ويحب كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وهو ذو الاحسان واحسان الله تعالى - 00:08:27

لا يمكن ان يعد ولا يحصى. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ولو الكمال المطلق العار عن التشبيه والتمثيل بالانسان ثم ذكر المؤلف دليلا عقليا على ان الله له كمال - 00:08:53

فقال وكمال من اعطي الكمال بنفسه اولى يعني عندي بنفسه يمكن له نسخة ثانية. نعم؟ احطه نسخة ثانية. لنفسية اولى تقول هل في الانسان كمال ها؟ نعم من اعطي الكمال فهو احق بالكمال - 00:09:08

وهذا دليل عقلي ولهذا قال ايكون قد اعطى الكمال وما له ذاك الكمال الاكتدو ان كان الجواب؟ لا كيف يعطي الكمال من ليس بكمال؟ هذا شيء مستحيل فكمال الله قد دل عليه السمع والعقل ومن الادللة العقلية على كمال الله انه معطي الكمال - 00:09:34

ومعطي الكمال اولى بالكمال قال ايكون الانسان؟ يعني ايكون الانسان الانسان منبني ادم؟ سماعيا مبصرنا وهذا معلوم الاسكان معلوم متكلما بمشيئة وبيان هذا ايضا معلوم الانسان بمشيئة ويتكلم كلاما فصيحا بينا وله الحياة منه للإنسان وقدرة وارادة - 00:10:03

ارمو بالكلية والاعيان والله قد اعطاه ذاك وليس هذا وصفة وصفا وصف الله يعني كيف يكون الانسان متصف بهذه الصفات الكاملة؟ والله هو الذي اعطاه الله ايتها وليس هذا وصفا لله - 00:10:36

يقول تعجب من البهتان فاعجب من البهتان طيب كان موردا اورد على المؤلف فقال النوم والاكل والنكاف من كمال الانسان فهي بالنسبة للانسان كمال فهل تثبتها لله؟ طيب انت تقول ان من اعطي الكمال فهو اولى بالكمال. والله تعالى قد اعطى الانسان - 00:10:56

هذا ولهذا لا يدع الانسان للنوم الا المرض ولا يدع الاكل الا من مرض ولا يدعو النكاف الا من مرض فمن كمال الانسان ايش؟ النوم والاكل والشرب والنكاف اذا - 00:11:27

يلزم على قاعدتك ان يكون الله تعالى متصف بهذا عرفت؟ طيب اجاب عليه المؤلف بما سنسمعه من القاري بخلاف نوم العبد ثم جماعي والاكل منه وحاجة الابدان. ان تلك ملزوماته - 00:11:49

العبد محتاجا وتلك الوزن النقصان. وكذا لوازم كونه جسدا معا توافق الاحاديث وكذا لوازم كونه جسدا ما ولو اعزم الاحاديث والامكان. يتقى الرحمن جل جلاله عنها وعن اعضائه جسماني - 00:12:13

جسم تسجيل ها بالسع نسخة اجاب المؤلف رحمه الله تعالى عن ذلك بقوله بخلاف نوم العبد ثم جماعه والاكل منه وحاجة الابدان الاكل للانسان كمال الجماع كمال الشرب كمال النوم كمال - 00:12:50

لماذا لان هذا لان كماله بهذه من اجل نقصه فان هذه النواقص تكمله لانه يحتاج اليها. لكن لو لم يأكل ويشرب هلك. لو لم ينم تهدمت صحته. لو لم يجامع ما بقي النسل - 00:13:22

اذا هو في حال والله سبحانه وتعالي منزه عن هذا. منزه عن الحاجة. فهو ليس بحاجة الى ولا شرب ولا جماع ولا غير ذلك اما العبد فهذا من كماله لاحتياجه اليه لتقوم ليقوده كماله. كماله - 00:13:50